أ د / ليلى جباري
المقيـــــــــاس : إشكالية البحث
السنـــــــــة : الأولى ماستر
التخصص : أدب مقارن وعالمي
النـــــــوع : محاضرة
المجموعة : 05
السداسي : الأول

## ❖ مدخل مفاهيمي لمصطلح إشكالية البحث

- تكوين طلبة الماستر لإعداد مذكرة التخرج
- معايير اختيار موضوع مذكرة التخرج
- صياغة إشكالية مذكرة التخرج

## مدخل مفاهيمي لمصطلح "الإشكالية"

- **تكوين طلبة الماستر لإعداد مذكرة التخرج**

تعد مذكرة الماستر من بين طرق التكوين الجامعي التي يتلقاها الطالب في مساره التعليمي، والتي تمكّنه من الاطلاع على بعض الطروحات النظرية وتنمية مقدرات النقد والتحليل. و يُشرع في التحضير لها ابتداء من السداسي الثالث بعد اجتياز الطالب لمرحلة الليسانس والتحاقه بسلك الماستر. وتتم مناقشتها مع نهاية السداسي الرابع، وتضاف العلامة المحصل عليها في المذكرة إلى أرصدة السداسيات الثلاثة والتي تؤهل الطالب للحصول على شهادة الماستر.

يعد الإشراف على البحوث العلمية بصورة عامة، ومذكرات الماستر على وجه الخصوص - من خلال تلقين الطلبة تقنيات البحث الأولية، وتمرنهم على مهارات البحث العلمي - من أهم أهداف التعليم الجامعي لتشكيل المرونة الفكرية لديهم، الانفتاح على خبرات الآخرين وتكوين باحثين مؤهلين على المستوى الأكاديمي.

- **معايير اختيار موضوع مذكرة التخرج**

هناك مجموعة من المعايير يفترض توافرها لدى طلبة الماستر قبل اختيار موضوع مذكرة التخرج؛ وهي من أهم المراحل التي تتطلب دراية ووعي من الطالب / الباحث، يمكن حصرها ضمن النقاط الآتية :

- القيمة العلمية لموضوع مذكرة التخرج

تكمن أهمية الموضوع المقترح لمذكرة التخرج في معرفة المجال المناسب لتخصص الطالب / الباحث. ويفترض الحرص على اختيار موضوع يحظى بقيمة علمية، بحيث يقدم إضافة نوعية ويفتح آفاقا جديدة للبحوث العلمية.

فطالب "شعبة الأدب المقارن والعالمي" على سبيل المثال، يراعى التركيز على الموضوعات ذات الصلة بالدراسات الأدبية المقارنة والآداب الأجنبية، التي تفسح المجال للانفتاح على حقول أدبية، معرفية وفكرية متشعبة. (... وفي الاطلاع على آداب الآخرين مكاسب كثيرة إذا عرف المطلعون كيف يزيدون باطلاعاتهم رصيد أدبهم القومي ... وإذا كان من فوائد الأدب المقارن زيادة التقارب والتفاهم بين الشعوب بمعرفة عاداتها وآلامها القومية، وبالأخذ والمنفعة، والتأثر والتأثير، فليس معنى هذا أن ينصرف جهدنا عن العناية أولا بأدبنا القومي وفهمه كل الفهم وإجادته كل الإجادة ... ولا خلاف بين الباحثين في أن دراسة الأدب المقارن يراد بها في المقام الأول إثراء الآداب القومية بما يستفاد من الآداب الأجنبية. )

- الدوافع الذاتية: التي تعد من بين أهم المعايير التي ينطلق منها الطالب/ الباحث لاختيار الموضوع، والتي تحدد نجاح بحثه والتوصل إلى نتائج مرضية وجيدة.
- حصر موضوع المذكرة وعدم تشعبه، اختصارا للوقت والجهد، وتماشيا مع المدة الزمنية المفترضة لإنجازه ( السداسي الثالث من السنة الثانية ماستر)، فضلا عن الإلمام بفصوله ومباحثه الجزئية.
- الجدة والابتكار في انتقاء الموضوعات التي تقترب من تخصص الطالب، بحيث يتجنب الخوض في الدراسات المتكررة، والتنقيب عما هو جديد ومفيد وجدير بالدراسة والتحليل. « فالبحث العلمي هو الطريق الذي يؤدي إلى كل الابتكارات الجديدة التي تحسن حياتنا وتفتح لنا المزيد من الطرق وآفاق المعرفة لنسلكها ونتعرف إليها »

- الحرص على توفر المادة العلمية من مصادر ومراجع ودراسات نقدية سابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بحيث تتيح للطالب الإحاطة بالموضوع المقترح للدراسة، وتكشف له عن مواطن الغموض التي قد تعترضه أثناء إنجازه لبحثه.
- القدرات والمهارات المكتسبة التي تلقاها الطالب خلال مساره الدراسي: اللغوية منها والمعرفية، إلى جانب الاستعدادات والخبرات العلمية كالتحكم في آليات البحث والممارسات النقدية التي تؤهل الطالب لإعداد البحث وتنفيذه. (بالنسبة لطلبة شعبة الأدب المقارن والعالمي، يفترض إتقان بعض اللغات الأجنبية)
- ضبط عنوان مذكرة التخرج، بحيث تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده فضلا عن انتقاء العبارات المناسبة لمحتوى الدراسة، كما يشترط في العنوان أن يكون دقيقا، مختصرا ومطابقا لمضمون البحث وفصوله ومباحثه الجزئية الموزعة على مستوى الدراسة البحثية. (مثال: صورة الآخر في رواية الخيميائي لباولو كويلو)

***

- **صياغة إشكالية البحث**

تعد إشكالية البحث من أهم الركائز التي ينهض عليها البحث العلمي، ومن أعقد المراحل التي يمر بها الباحث بعد اختياره للعنوان. فيتم طرح مجموعة من التساؤلات الغامضة التي تراود تفكير الطالب / الباحث، وتحتاج إلى إيضاحات. تتطلبها قضية ما، تتصل بمجالات العلم والفكر والأدب واللغة؛ وكل نشاطات الفكر الإنساني باختلاف أنواعها وتوجهاتها.

فهناك « خطوات علمية للسير في طريق البحث العلمي، تبدأ بأن تلاحظ مشكلة أو ظاهرة ما فتتساءل عنها وتشرع في ملاحظتها و جمع المعلومات عنها، ومنها تحدد اتجاه البحث والطرق التي ستسلكها للإجابة على تساؤلاتك. » يتم ذلك بعد اطلاع الطالب / الباحث على قراءات عديدة ودراسات أكاديمية ونقدية سابقة لموضوع بحثه.

يفترض تتبع مجموعة من الخطوات لضبط صياغة الإشكالية بصورة دقيقة، ندرجها على النحو الآتي :

- أهمية الدور الأكاديمي للأستاذ المشرف في توجيه الطالب لاختيار موضوع المذكرة، ضبط العنوان، صياغة الإشكالية وتقديم الإرشادات التقنية والعلمية انطلاقا من خبرته في إنجاز البحوث العلمية.
- تمحور إشكالية البحث حول تخصص معين (مثال: الأدب المقارن والآداب الأجنبية) ومجال من مجالات هذا التخصص (مثال: نموذج البخيل في مسرحيات موليير ـ صورة العربي في رواية الغريب لألبير كامي)
- تقديم تصور عام لموضوع الدراسة، بشكل جديد ومغاير عن الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات مشابهة لهذا الموضوع. لذلك من الضروري الاطلاع على الدوريات الجديدة المتخصصة والبحوث التي تبدو متصلة بموضوع الدراسة لرسم مختلف زواياها.
- طرح مجموعة من التساؤلات التي تدور في ذهن الطالب / الباحث، تثير الجدل والنقاش وتشكل المحاور الأساسية لموضوع الدراسة، يأتي بعضها في شكل عبارات استفهامية عميقة، تنم عن خبرات الباحث العلمية ومهاراته وإحاطته بموضوع بحثه.

- تصاغ مشكلات البحث بشكل مباشر وواضح ومختصر. وعلى « الباحث أن يحصل على إجابات علمية ومقنعة لعدد من الأسئلة النظرية التي ترتبط بموضوع المشكلة؛ تاريخ ظهورها ومدى تطورها والنقص الناجم عن القيام بدراستها، أو سبق أن درسها باحثون آخرون. والقراءة التحليلية لهذه الدراسات تبين للباحث مدى إمكانيته القيام بدراستها بمنهج علمي والجوانب التي لم تدرس، والأبعاد التي تتطلب اهتمامات أكثر ... »
- صياغة الإشكالية البحثية بشكل علمي دقيق، توحي بأهمية الموضوع المقترح للدراسة.
- تحديد عينة الدراسة (مدونة أدبية أو قضية نقدية بالنسبة لطلبة الدراسات الأدبية واللغوية) التي يختارها الطالب/ الباحث أنموذجا لمذكرته، وهي من أهم أركان الدراسة العلمية الأساسية وتخضع لأحكام منهجية.
- إضفاء الطابع المنهجي على الخطوات الإجرائية التي سيعتمدها الباحث دون التفصيل في أجزاءها الفرعية.
- تحديد أبرز المصطلحات الأساسية التي هي إحدى المرتكزات، والإطار المرجعي للبحث العلمي والوقوف على دلالاتها وإيضاح مفاهيمها الإجرائية.

**مراجع الدراسة**

1 ـ أحسن حسن اللقاني، المناهج بين النظري والتطبيق، ط 2، عالم الكتب، القاهرة 1983

2 ـ أحمد عبد الجواد، إشكالية البحث العلمي والتكنولوجيا في الوطن العربي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة 2000

3 ـ بن دريس حليمة، حماية الحقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، رسالة دكتوراه كلية الحقوق، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر ، 2013

4 ـ رياض عثمان، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية – الأسس العملية بالتطبيق والتمثيل لوضع الخطة – دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،1971

5 ـ ـ محمود فوزي أحمد بدوي، إدارة التعليم والجودة الشاملة، دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ 2010

6 ـ منى توكل السيد، أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المجمعة، كلية التربية بالزلفي، السعودية ، 2013

7 ـ ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الديموقراطية الشعبية الجزائرية، ماي 2010

8 ـ هدى عبد الرحمن النمر، ظاهرة السرقة العلمية: بواعثها وعواقبها وتجنبها، شبكة زدني للتعليم، 2017